بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾

المختصر المفيد في

شرح متن تحفة الأطفال

إعداد: محمد عماد محيسن

الطبعة الأولى ٢/ ٢٠٢٠

(تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن)

التعريف بالنّاظم

هُوَ سُلَيمَانُ بنُ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ الْـجَمْزُورِيُّ الشَّهِيرُ بِالأَفَنْدِيّ

وُلِدَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّين بَعْدَ الْـمِائَةِ وَالأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ،

مقدّمة النّاظم

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
الْـحَمْـدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْـمُـدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِـ: (تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ)	عَنْ شَيْخِنَا الْـمِيهِيّ ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنفَعَ الطُّلَّابَا	وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

بدأ الناظم رحمه الله تعالى المنظومة بأنه هو قائلها، وبدأ بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله ومن تلاهم وقال إن هذه المنظومة مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن ثم ذكر اسم النظم وانه مما تلقاه عن شيخه الميهي ثم رجي ان ينفع به الطلاب في الدنيا والاجر والثواب في الاخرة

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا: حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أنه يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو : من الجنة والناس ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ: إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ: الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أن الميم الساكنة لها عند حروف الهجاء غير الألف اللينة وأختيها ثلاثة أحوال

(الأول) الإخفاء عند الباء نحو يعتصم بالله ويسمى إخفاء شفويا

(الثاني) الإدغام فتدغم في مثلها نحو ولكم ما ويسمى إدغاما صغيرًا

(الثالث) الإظهار فيجب إظهارها عند الستة والعشرين حرفا الباقية نحو تمسون ويسمى إظهارًا شفويا

ويجب إظهارها عند الواو والفاء نحو(عليهم ولا، وتركهم في)وذلك لقربها من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ: الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ: يَنْمُو عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كـ: دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ: الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

يعنى أن النون الساكنة والتنوين لهما بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف أربعة أحوال: الإظهار والإدغام والإقلاب والاخفاء فالأول الإظهار عند حروف الحلق الستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء والثاني الإدغام ويكون في أحرف كلمة (يرملون) لكنها تنقسم إلى قسمين قسم يدغم بغنة وهى الياء والنون والميم والواو وحرفان يدغمان بلا غنة وهما اللام والراء والثالث الاقلاب عند الباء والرابع الإخفاء عند الخمسة عشر حرفا الباقية

حُكْمُ لام أل وَلامِ الْفِعْلِ

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا، وَرَمْزُهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا: قَمْرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا: شَمْسِيَّهْ

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ، وَقُلْنَا، وَالْتَقَى

يعنى أن لام أل التعريف لها حالتان (الأولى) الإظهار عند الحروف الاربعة عشر وهي (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) وتسمى اللام القمرية و(الثانية) الإدغام في بقية الأحرف وتسمى اللام الشمسية

يجب إظهار لام الفعل سواء كان ماضيًا (التقى - جعلنا) أو مضارعًا (يلتقطه- لا يلتفت) أو أمرًا (قل نعم)

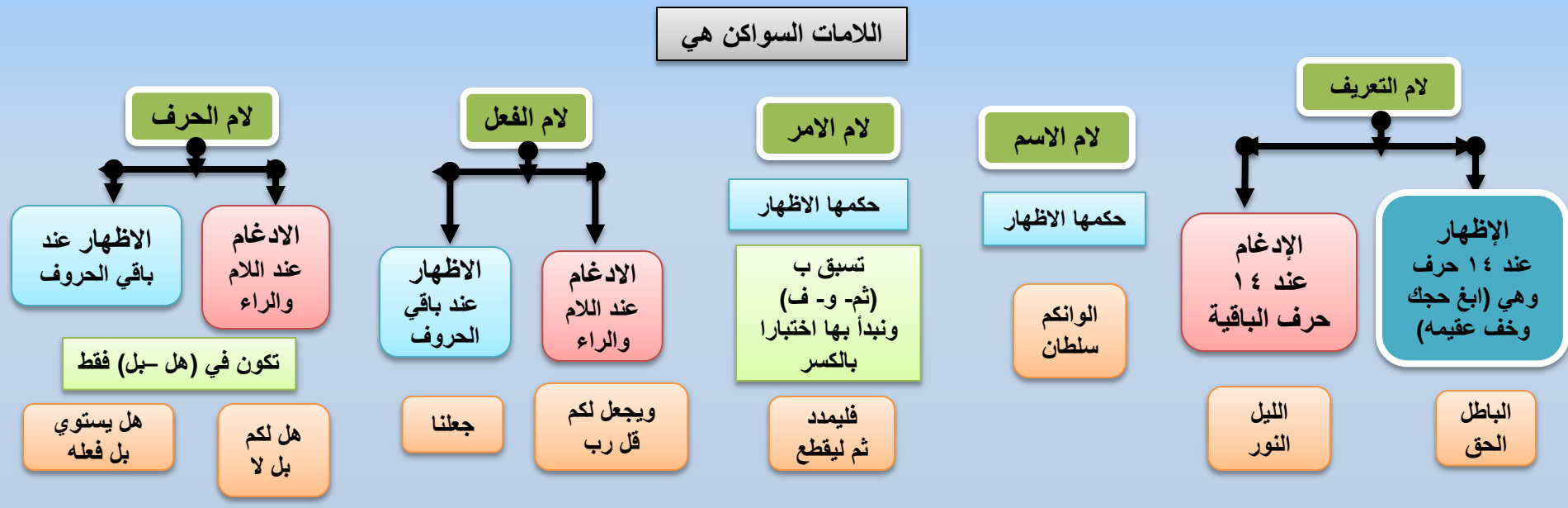

في المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا:

مُقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بـ: الْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَن أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ: كُلٌّ كَبِيرٌ، وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

إذا اتفق حرفان في الصفات والمخرج كالباءين والدالين سميا مثلين فإن سكن أولهما (اذهب بكتابي) يسمى مثلين صغيرًا وحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الأول حرف مد (قالوا وهم)

وإن تحركا (لذهبَ بسمعهم) سمي مثلين كبيرًا وحكمه الإظهار

وإن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالدال مع السين سميا متقاربين

فإن سكن أولهما (قد سمع- كذبت ثمود) سميا متقاربين صغير

وإن تحركا (عدد سنين- بالبينات ثم) سميا متقاربين كبيرًا وحكمهما عند حفص الإظهار

وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالباء مع الميم والتاء مع الطاء سميا متجانسين

فإن سكن أولهما (اركب معنا- وقالت طائفة) سميا متجانسين صغيرًا وحكمه عند حفص الادغام

وإن تحركا سميا متجانسين كبيرًا وحكمه الإظهار

علاقات الحروف

المتماثلين
اتفقا اسما ورسما وصفة ومخرجا(ل+ل)

- صغير: اذهب بِكتابي
  - الادغام الا في (ماله من هلك)
  - حرف المد (الذي يوسوس) عند الجزري ليس متماثلين وعند الشاطبي متماثلين
- كبير: كيفَ فَعل
  - الاظهار الا في تامنا مكنني أتحاجوني
  - كلمة تامنا روم مع اظهار اشمام وادغام
- مطلق: شقَقنا
  - الاظهار لجميع القراء

المتقاربين
تقاربا مخرجا وصفة(ل+ر) او مخرجا لا صفة(د+س) او صفة لا مخرجا(ذ+ج)

- صغير: قد شَغفها
  - الاظهار الا في
    - (ل+ر) قل رب
    - (ق+ك) نخلقكم
    - ال الشمسية) الظالم
    - (ن+يرملو) من يعمل
  - نخلقكم لها وجهان ادغام كامل– او ناقص
- كبير: رزقَكُم
  - الاظهار عند حفص
- مطلق: أحمِل
  - الاظهار لجميع القراء

المتجانسين
اتفقا مخرجا واختلفا صفة(د+ت)

- صغير: أبواب
  - الاظهار الا في
    - ت+د (اثقلت دعوا)
    - ت+ط (وكفرت طائفة)
    - د+ت (قد تبين)
    - ذ+ظ (اذ ظلموا)
    - ث+ذ (يلهث ذلك)
    - ب+م (اركب معنا)
    - ط+ت (احطت)
  - (احطت) ادغام ناقص
- كبير: الصالحاتِ طُوبى
  - الاظهار عند حفص
- مطلق: أفتَطمعون
  - الاظهار لجميع القراء

المتباعدين
تباعدا مخرجا وصفة(م+ح)

- تحمَلون
  - الإظهار لجميع القراء

صغير	الحرف الأول ساكن والثاني متحرك
كبير	الحرفان متحركان
مطلق	الحرف الأول متحرك والثاني ساكن

أَقْسَامُ المَدِّ

وَالْـمَـدُّ: أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْـحُـرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونُ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونُ
وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ: مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَـ: هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ، وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

المد هو إطالة الصوت بحروفه وينقسم إلى أصلى وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ومقداره حركتان ومد فرعي وهو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون
وحروف المد ثلاثة وهي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد اجتمعت في لفظ (نوحيها) وإن سكنت الواو والياء وانفتح ما قبلهما نحو (خوف– بيت) سميا حرفي لين

أَحْكَامُ الْـمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ ... وَهْيَ: الْوُجُوبُ، وَالْـجَـوَازُ، وَاللُّزُومُ
فَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ ... فِي كِلْمَةٍ، وَذَا بِـ: مُتَّصِلْ يُعَدّ
وَجَائِزٌ: مَدٌّ، وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ، وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا: إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَـ: تَعْلَمُونَ ، نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْـهَمْزُ عَلَى الْـمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَـ: آمَنُوا، وَإِيمَانًا خُذَا
وَلَازِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا، وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

المد ينقسم إلى واجب وجائز ولازم فالواجب هو المد المتصل وهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز واتصلا في كلمة نحو (جاء- قروء- وجيء) ومقداره أربع حركات أو خمس، وأما الجائز ثلاثة أنواع المد المنفصل وهو ما وقع بعده الهمز منفصلا عنه في كلمة أخرى نحو (يا أيها) ومقداره أربع أو خمس وأما العارض وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف نحو (نستعين- المفلحون) و(بيت – خوف) ومقداره (٢-٤-٦حركات) ومد البدل وهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز نحو (آمنوا- إيمانا- وأوتوا) ومقداره حركتان والمد اللازم وهو الذي أتى بعد سكون لازم وصلا ووقفا نحو (دابة- آلآن- الم)

أقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ: وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ، وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ، مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ، إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ، كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ: كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ، والطُّولُ أَخَصّْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ: حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام ١- لازم كلمى مثقل وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة نحو(الحاقة- الطامة) ٢- لازم كلمى مخفف وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة وهي (آلآن) ٣- لازم حرفي مثقل وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف كاللام من (الم) ٤- لازم حرفي مخفف وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف كالميم من (حم) واللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في الحروف الثمانية التي يجمعها لفظ (كم عسل نقص) ومقدار مد كل من الأقسام الأربعة ست حركات إلا عين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد والتوسط وأما حروف (حى طهر) فتمد مدًا طبيعيًا وأما ألف فلا مد فيه أصلا لتحرك وسطه وتجمع حروف فواتح السور في (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)

الخاتمة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ الله	عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ: نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى	تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالْآلِ، وَالصَّحْبِ، وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُلِّ قَارِئٍ، وَكُلِّ سَامِعِ

ختم المنظومة بحمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وعلى القراء ومن سمع القران

وقد جرى من عادة العلماء ذكرُ عددِ أبيات منظوماتِهم بوتاريخ تأليفها حساب الجُمَّل - وهو مقابلة الأعداد بالحروف

وقد حدد ذلك في قوله (**أَبْيَاتُهُ: نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى * تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا**)

فيكون عدد ابياتها ٦١ بيت ويتبين انه قام بتأليفها سنة ١١٩٨وبذلك تسلم المنظومة من التبديل أو التحريف